

تفسير أبي السعود

سبأ 31 33 وتقريره وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي من

الكتب القديمة الدالة على البعث وقيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن رسول الله ﷺ فأخبروهم انهم يجدون نعتة في كتبهم فغضبوا فقالوا ذلك وقيل الذي بين يديه القيامة ولو ترى اذ الظالمون المنكرون للبعث موقوفون عند ربهم أي في موقف المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول أي يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا بدل من يرجع الخ أي يقول الاتباع للذين استكبروا في الدنيا واستتبعوهم في الغي والضلال لولا انتم أي لولا اضلالكم وصدكم لنا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا استئناف مبنى على السؤال كأنه قيل فماذا قال الذين استكبروا في الجواب فقل قالوا نحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين منكرين لكونهم هم الصادين لهم عن الايمان مثبتين انهم هم الصادون بأنفسهم بسبب كونهم راسخين في الاجرام وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا اضرابا عن اضرابهم وابطالا له بل مكر الليل والنهار أي بل صدنا مكرهم بنا بالليل والنهار فحذف المضاف اليه واقيم مقامه الطرف اتساعا او جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الاسناد المجازي وقرء بل مكر الليل والنهار بالتنوين ونصب الطرفين أي بل صدنا مكرهم في الليل والنهار على ان التنوين عوض عن المضاف اليه او مكر عظيم على انه للتفخيم وقرء بل مكر الليل والنهار بالرفع والنصب أي تكرون الاغواء مكرًا دائمًا لا تفترون عنه فالرفع على الفاعلية أي بل صدنا مكرهم الاغواء في الليل والنهار على ما سبق من الاتساع في الطرف بإقامته مقام المضاف اليه والنصب على المصدرية أي بل تكرون الاغواء مكر الليل والنهار أي مكرًا دائمًا وقوله تعالى اذ تأمرونا طرف للمكر أي بل مكرهم الدائم وقت امرهم لنا ان تكفر بالله ونجعل له اندادا على ان المراد بمكرهم اما نفس امرهم بما ذكر كما في قوله تعالى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء